مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.536/527

ظاهرة العنف في رواية الألسنة الزرقاء لسالمي ناصر
قراءة تأويلية في عتبات الخطاب الغلافي

The phenomenon of violence in the novel 'Blue Tongues' by Salmi Nasser:
An interpretive reading in the thresholds of the cover discourse

د. سحنين علي
ali.shanine@univ-mascara.dz
جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر-
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/03/08 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة ظاهرة لافتة في الرواية الجزائرية، وهي ظاهرة العنف أو الإرهاب الذي مسّ الجزائر إبان العشرية الدموية السوداء في فترة التسعينيات، حيث شكلت هذه المأساة التاريخية مادة دسمة للكتاب الروائيين في بلادنا، من أجل التفاعل مع الراهن، والتعبير عن الواقع الجزائري المعيش، وتصويره بكل مفارقاته وتناقضاته، وكذلك من أجل إبداء آرائهم ومواقفهم من هذه الظاهرة الاجتماعية والسياسية الخطيرة والمعقدة. وقد كان سالمي ناصر واحدا من أولئك الكتاب الذين تناولوا الظاهرة من زاوية مختلفة ومنظور مغاير، ذلك لأنه يبني أحداث روايته على الإشاعة، والأثر الكبير الذي أحدثته في تغذية الصراعات وتأجيج نار الحقد والكراهية الملتهبة، ونشر الإرهاب والفرقة والخلاف بين الإخوة وأبناء البلد الواحد. وبذلك كان الروائي بارعا وذكيا في طريقة تناوله لظاهرة العنف المعنوي المتمثل في الإشاعة، وكيف أنها قادت إلى العنف المادي (الإرهاب)، أو ربما كانت هي السبب الأول والمباشر له، وهذا فضلا عن مقدرته الفنية والجمالية التي تنم عن موهبة متفتقة في عالم الكتابة والإبداع الروائي، وذلك إذا ما نظرنا إلى أن "الألسنة الزرقاء" هي أول عمل روائي للكاتب. وقد اتخذت هذه المقاربة من العتبات النصية، وتحديدا الخطاب الغلافي مرتكزا لاكتشاف تجليات ظاهرة العنف والإرهاب في الرواية، وتأويل مختلف أبعادها الدلالية المتوارية خلف متاريس الخطاب العتباتي المتمثل في العنوان والغلاف الخارجي والألوان.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة العنف، العنف المعنوي(الإشاعة)، العنف المادي(الإرهاب)، الرواية، العتبات النصية، الخطاب الغلافي.

Abstract:
The present research paper aims to shed light on a remarkable phenomenon in the Algerian novel. The latter is violence or terrorism which affected Algeria during the bloody black decade in the nineties. On the same line of thought, this historical tragedy formed a rich material for Algerian novelists. In order to interact with the country's current state and to express the Algerian lived reality, in addition to portraying it with all its paradoxes and contradictions, in line with the different opinions and positions regarding this dangerous and complex social and political phenomenon; Salmi Nasser was one of those writers who dealt with the concept of violence from a different angle and perspective. The difference lies in the way he graded the events of his novel basing them on rumors, and the great impact this thing had on fueling conflicts, the fire of

hatred, and inflamed aversion, as well as spreading terrorism, division and disagreement between people. On this basis, the novelist was intelligent in the way he approached the phenomenon of moral violence represented by rumour, and how it led to physical violence (terrorism). Furthermore, his artistic and aesthetic ability indicates a fragmented talent in the world of writing and novel creativity considering that "Blue Tongues" is the writer's first fictional work. This approach was taken from the textual thresholds, specifically the cover discourse, based on the analysis of the manifestations of violence and terrorism in the novel, and the interpretation of its various semantic dimensions hidden behind the barricades of the discourse represented by the title, the outer cover and the colors.

***Keywords**: phenomenon of violence, moral violence: rumor, physical violence: terrorism, novel, textual thresholds, cover discourse.*

1-تمهيد:

تعد رواية "الألسنة الزرقاء" لكاتبها "سالمي ناصر"[1] الحائزة على جائزة كتارا لعام 2016 من بين أهم الروايات الجزائرية التي تصدت لمعالجة تيمة العنف أو ظاهرة الإرهاب[2] الذي مس الجزائر إبان ما عرف بمرحلة العشرية الدموية السوداء أو بالأحرى الحمراء، إذ يجد القارئ لهذه الرواية نفسه متقلبا بين عوالم وأحداث حقيقية مستقاة من الواقع، وبين عوالم خيالية هي من صنع الكاتب وخياله. لذلك فقد لا يجد قارئ الرواية كبير عناية في استحضار تلك المجزرة الدموية الوحشية التي ارتكبتها مجموعة إرهابية متكونة من خمسة أفراد في حق اثني عشر معلما[3]، وبقيادة الإرهابي الخطير المعروف بالذيب الجيعان بمنطقة "عين آدن" التابعة إقليميا لمدينة سفيزف ولاية سيدي بلعباس، بتاريخ: 1997/09/27.

صحيح أن "سالمي ناصر" لم يكن الروائي الوحيد الذي تناول ظاهرة العنف والإرهاب في كتاباته، لكنه يعد واحدا من أبرز الكتاب الجزائريين الذين تناولوا الظاهرة من زاوية مختلفة ومنظور مغاير، ذلك لأنه يبني أحداث روايته على الإشاعة، والأثر الكبير الذي أحدثته في تغذية الصراعات وتأجيج نار الحقد والكراهية الملتهبة، ونشر الفرقة والخلاف بين سكان "عين آدم"، المكان الرمزي المتخيل، والمعبر عن المكان الحقيقي الجزائر."لأولاد الداية تاريخ تتناقله أقلام سود يبريها مبرد الفرقة، وتلوكه ألسنة زرق يشحذها لهيب الكراهية الحنقة، وتحفظه أوراق صفراء اسودت أطرافها وصدئت أختامها"[4]. فالكاتب بذلك ينظر إلى الإشاعة بوصفها سببا ينضاف إلى جملة الأسباب السياسية والإيديولوجية والدينية والاجتماعية والقبلية التي أسهمت في استمرار العنف، وفي تنامي ظاهرة الإرهاب واشتعال جمرتها في الجزائر، وانتشارها سريعا انتشار النار في الهشيم.

من هذا المنطلق تؤسس رواية "الألسنة الزرقاء" لميلاد تجربة روائية متميزة استطاع من خلالها صاحبها أن يغوص في عمق المأساة الدموية خلال العشرية الحمراء، محاكيا كبار الكتاب الجزائريين وناسجا على منوالهم خيوط مغامرة سردية تفاصيلها إشاعات تلوكها ألسنة زرقاء، وتتراسلها لَحاظ عيون سوداء مشحونة بالضغينة والحسد، ومترصدة لكل ما من شأنه أن يكون مثارا لإشعال نار الفتنة، وجمرة الإرهاب والنزاعات القبلية والعروشية. أما أداتها فهي اللغة الشاعرية التراثية المتعالية، ومادتها الخيال الواسع، والحدث العجائبي، والوصف الدقيق للأشياء، وللطبيعة في انسجامها وتجاوبها مع إنسان "عين آدم".

ولعل المدة الزمنية التي أنجز فيها هذا العمل الروائي-وهي مدة تسع عشْرة سنة-حسب تصريح الروائي نفسه[5]- كفيلة بالحكم على لغة الرواية الشاعرية، المنمازة والأصيلة، حتى إن القارئ ليجد نفسه مرغما على الاستعانة بالقاموس من أجل فك رموزها اللغوية، وشرح بعض كلماتها المستعصية وغير المستعملة، وعلى أسلوبها الوصفي الجميل الذي تتعانق فيه الطبيعة مع إنسان عين آدم، وتمتزج ألوانها القاتمة وتتفاعل مع حياة القحط والجفاف والحزن والكراهية والإشاعات المغرضة السائدة في هذه القرية؛ لترسم مشاهد طبيعية حية، وناطقة بحجم المعاناة والقهر فيها؛ لذلك لم يكن توظيف الطبيعة مقحما في الرواية، وإنما كان له دوره الكبير، والفاعل في صنع أحداث الرواية، وفي بناء مشاهدها ووقائعها.

ومما زاد -أيضا- في تفرد هذا النص المحاتل فكرته الذكية التي ابتدعها الكاتب وأجاد في استلهامها وتوظيفها، فقد جعلته يتميز عن غيره من النصوص الروائية الجزائرية التي عالجت فكرة العنف والإرهاب، دون أن تتطرق -بشكل خاص- إلى التأثير الكبير الذي أحدثه ترويج الشائعات المغرضة، والدعايات الكاذبة بين الأهالي والعشائر القبلية زمن العشرية السوداء، الأمر الذي تسبب في زهق الأرواح، وسفك العديد من الدماء، وتصفية حسابات شخصية، باسم الإرهاب.

ينضاف إلى هذه الخصوصية تميز "الألسنة الزرقاء" بتعددها اللغوي والصوتي، وبانتماء شخصياتها إلى مستويات لغوية، وفئات اجتماعية مختلفة، وبانفتاحها على مساءلة التاريخ، وطرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالوجود والحياة، وبإكراهات الواقع السياسي والاجتماعي المفروض على الإنسان الجزائري، وبمختلف أشكال العنف والصراع العقائدي والطائفي، الذي تسبب في إيقاظ نار الفتنة، وإذكاء جمرة الإرهاب بين الإخوة وأبناء البلد الواحد.

من هذا المنطلق تنخرط "الألسنة الزرقاء" في صلب الحياة الاجتماعية والسياسية والعقائدية التي عاشها الإنسان الجزائري، التي لا يزال يعيش ويلاتها؛ لأنها تقدم صورة جلية عن معاناته، وعن نفسيته المشبعة بالهموم والأحزان، والأحقاد، والضغائن، وانتهاك الأعراض، وإطلاق الدعايات والإشاعات المغرضة بوصفها مرضا اجتماعيا خطيرا، أوقد نيران الإرهاب، وأريقت بسببه أودية الدم الجزائرية.

ولئن كانت هذه الرواية على مكانة عالية من التميز والخصوصية، التي جعلتها تتبوأ المكانة اللائقة بها ضمن السرديات الروائية الجزائرية؛ فإن القارئ قد يشعر مع ذلك بانفصال أحداثها ومشاهدها الثمانية والثلاثين؛ لأن كل مشهد من هذه المشاهد يلخص قصة شخصية من الشخصيات، أو يشكل استطرادا لذكر بعض التفاصيل المتعلقة بحدث من الأحداث، ولعل مرد ذلك إلى الفترة المتباعدة التي كتب فيها هذا العمل على مدار ما يناهز العشرين سنة تقريبا. هذا ناهيك عن بعض الاختلالات الفنية الخاصة بتقنيات الكتابة الروائية، التي تعزى بالدرجة الأولى إلى كون هذا النص يعد أول محاولة روائية للكاتب.

2- عتبة العنوان الروائي:

تؤدي العناوين الروائية الجديدة أو المعاصرة دورا خطيرا في النص الأدبي[6]، كما أنها تمارس سلطة إغرائية[7] وتحفيزية على القارئ بغية تفكيك بنيتها التركيبية واللغوية، واستنطاق مضمراتها الإيحالية واستكشاف طاقاتها التعبيرية والإيحائية المختزلة والمكثفة التي سرعان ما تكشف حجبها وأستارها، وتفتضح أقنعتها ومتاريسها، وتطفو على السطح دفائنها ومكنوزاتها، ليس فقط من خلال ذلك البعد التأويلي للعنوان الذي يقتضيه استثمار الخلفية المعرفية للقارئ للوهلة الأولى، وعملا بمقولة (الكتاب يقرأ من عنوانه)، وإنما من خلال وقوف القراءة النقدية الفاحصة المنتجة على آخر كلمة يتضمنها النص أو الكتاب، ومن خلال -كذلك- المجهود الفكري القرائي والتأويلي المبذول.

لذلك فالسلطة الإعلامية والإشهارية التي يمارسها العنوان على القارئ تجبره على خوض مغامرة القراءة، وتفتح شهيته من أجل تحسس رائحة المعنى في النص الأدبي على حد تعبير "رولان بارت" الذي يرى أن العنوان هو "الوسيلة الأولى لإثارة شهية القراءة"[8]. فبارت قد عاش هذه اللحظة وشعر بها مع عنوان قصة "صرازين" لبلزاك حينما أقدم على قراءتها وتحليلها، بفعل الإثارة والرغبة في اكتشاف السر الذي يقف وراء اختيار هذا العنوان، وبدافعية الأسئلة التي يثيرها أمامه مثل هذا العنوان، هل هو اسم عام أم خاص؟ وهل هو اسم شيء؟ أم اسم امرأة؟ أم اسم رجل؟[9]. وهذا ما يؤكد أن العنوان يمثل "العتبة المركزية الأهم في سلم ترتيب العتبات النصية في النصوص عموما. وذلك لاعتبارات بصرية كون العنوان يتصدر النص ويوحي على نحو ما بهويته ويحيل على رؤيته، ولاعتبارات سيميائية تتصدى القراءة للكشف عنها وتنوير منطقتها بإزاء مساحة العنونة الضيقة المتمركزة في رأس النص ومساحة النص كاملا؛ إذ...يتوجب تفكيك ضغطه وتحريره من تركيزه العالي لبيان صلته بالنص الطويل الأصل"[10]؛ أي العمل على الحفر والغوص في طبقاته السحيقة، والتنقيب في مناطق تعتيمه وظلمته، وتفكيك اقتصاده اللغوي، والكشف عن ثروته الدلالية الخصيبة، بهدف تفجير طاقات النص التعبيرية والمضمونية التي يختصرها العنوان ويختزلها.

من هذا المنطلق، فمسألة العنونة أصبحت في الوقت الراهن تخضع لصناعة محددة، وتأثيث لغوي وشعري مقصود يخدم بالدرجة الأولى مضمون النص، ويعبر عنه، ويتصادى معه ويتفاعل بقوة. ومع هذه الحالة، لم يعد

في وسع القراء سوى محاولة البحث في أسرار المواربة العنوانية، والكشف عن خباياها، والإفصاح عن قواعد صناعتها وأساليب بنائها وتأثيثها، وذلك بأن يظلوا مترددين وباستمرار على تجريب مفاتيح القراءة على أبواب النص الموصدة، والاجتهاد أكثر في ملء الفجوات والفراغات التي لم تدركها القراءات السابقة، والتنقيب في المناطق التي لم يبلغها الحفر، أو استعصى على القراء اختراق طبقاتها وأعماقها الدفينة.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى براعة المبدع والباحث العراقي "محمود عبد الوهاب" رحمه الله، حينما أطلق صرخته المدوية مكتشفا ومعبرا عن جوهر العلاقة بين العنوان والنص، حيث لا انفصام بينهما ولا استقلالية، بل يندمجان في كينونة جدلية ينتج عنها وحدة دلالية، ووظيفة تأويلية[11]، وقد توجت هذه الصرخة بإطلاق تسمية "ثريا النص"[12] على العنوان لما رآه من أهمية له في بلوغ مدارك النص، وفي إضاءة مختلف مناطق الظل والتعتيم فيه. ذلك لأن "العنوان يأخذ موقع الثريا بالنسبة لبنية النص يضيء طريق القراءة"[13] وينير دربها، ويوجه مسارها التحليلي.

بناء على ما سبق أمكننا القول بأن العنوان ليس عبارة لغوية محايدة أو إشارة مستغنية بذاتها، وإنما هو مفتاح تأويلي لفك شيفرات النص وتفسير منغلقاته[14]. إنه يشكل قنطرة العبور إلى النص، والنافذة التي نطل من خلالها على عوالم المعنى المخبوءة والمندسة في ثنايا النص. وهو ما يؤكد -أيضا- أن "العلاقة بين العنوان والنص هي علاقة تبادلية"[15] وتفاعلية ممتدة إلى داخل النص، ومن داخله إلى خارجه. أضف إلى ذلك أن المسألة العنوانية تعمل على "تبئير انتباه المتلقي"[16] وإقامة نظام تخاطبي أو عملية تواصلية، بين الكاتب أو المُعنوِن الذي يمثل جهة الإرسال المخول لها قانونا مهمة صناعة العنوان وإرساله[17]، وبين المتلقي أو جمهور القراء بصفته المفسر والمؤول والمشفر للرسالة العنوانية، لذلك "فالعنوان يخاطَب به بصريا وإشهاريا الكثير من الناس فيتلقونه لينقلونه بدورهم إلى الآخرين، وبهذا فهم يسهمون في دورته التواصلية والتداولية"[18]. وبهذا تشكل العتبة العنوانية صناعة قصدية، وعملية تواصلية يبلغ صداها إلى داخل النص وخارجه، أي إنها رسالة أيقونية مشفرة هادفة إلى استفزاز القارئ أو المتلقي، ولفت انتباهه والتأثير فيه بالدرجة الأولى.

وعلى هذا النحو يتشكل العنوان الروائي "الألسنة الزرقاء" الذي يتصادى ويتفاعل مع مضمون النص الروائي، حيث استعار الكاتب عبارة "اللسان الأزرق" التي تطلق في الأصل على ذلك النوع من المرض أو الوباء الذي يصيب الأغنام والأبقار؛ ليرمز بها إلى الإشاعة بوصفها مرضا اجتماعيا خطيرا ابتلي به كثير من الناس زمن الإرهاب في الجزائر، وكيف أنها أسهمت في استفحال هذه الظاهرة، وفي إشعال نار الفتنة بين الجزائريين، وكيف أنها أصبحت -كذلك- فاكهة شهية تتزين بها مجالس بعض المرجفين، وعادة احترفها وتولى إذاعتها ألسنة زرقاء.

ومن أجل التعبير أكثر عن خطورة اللسان والإشاعة -كذلك- نجد الكاتب يشير في آخر الرواية إلى نوع من السحليات ذات اللسان الأزرق؛ إذ يقول على لسان عدة البوليس:"وزعم عدة البوليس أنه رأى سحلية خضراء ذات لسان أزرق"[19]، وبالبحث والتقصي ألفينا هذا النوع من السحليات تخرج لسانها الأزرق كسلاح عندما تشعر بالخطر يداهمها، وفي ذلك دلالة أقوى على خطر اللسان؛ لأنه مصدر إشاعة الأخبار الكاذبة وتناقلها. فاللسان هذه العضلة أو الجارحة يمكن أن يتسبب في كارثة كبيرة، قد لا يتسبب فيها سلاح دمار شامل فتاك، فـــ"لو قدر لهذا اللسان أن يقاس يوم مولد الإنسان، ثم عند موته بعد عقود، ما كان طال إلا بمقدار، لكنه مقدار كاف ليجعل منه أفتك الأسلحة وأشملها دمارا..."[20]. لأنه سيكون سببا لتفريق شمل المجتمع، ولزرع الفتنة بين الناس فيه، وانعدام الثقة بينهم. وقد حذر القرآن الكريم من خطر الإشاعة، ومن مروجيها. فقال الله تعالى: **(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) النور/15. وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). النور/19. وقال أيضا:(لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) الأحزاب/60.**

أما عن التشكيل اللغوي للعنوان، فقد جاء مركبا من كلمتين (الألسنة، والزرقاء)، فالألسنة مبتدأ وهو جمع قلة على وزن أفعلة أريد به الكثرة، وذلك من أجل الدلالة على عدد محترفي الإشاعة ومروجي الأخبار، وهم كثر في الرواية، فضلا عن دلالة هذا الوزن (أفعلة) على المذكر، وهو ما يتناسب مع الشخصيات المذكرة المروجة للإشاعة في الرواية أيضا. وقد قال سيبويه في ذلك :"وأما من أنث اللسان فهو يقول: ألسُن، ومن ذكر قال: ألسنة"[21] في إشارة منه إلى

الصيغة التي جاء بها القرآن الكريم، في عشرة مواضع[22]، ومنها قوله تعالى: **(فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ) الأحزاب/19. وقوله:(يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النور/24.** وأما كلمة الزرقاء فهي صفة لهذه الألسنة التي تميزها الزرقة وتسمها بميسمها، وإذا ما نظرنا إلى دلالة اللون الأزرق فسنجدها متنوعة ومتعددة بتعدد المجالات والاختصاصات المعرفية، ولعل أهمها، دلالته على اللون المرضي الذي يلتقي فيه مرض اللسان الأزرق ويتماهى مع مرض الإشاعة التي تتقاذفها الألسنة وتشيعها بين الناس. وقريب من هذا المعنى ما ذكره القرآن الكريم من وصف للمجرمين في سورة طه، الآية: 102:**(يوم يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً) طه/** 102، ومعناه أن ألوانهم تكون زُرْقًا من شدة الخوف والهول والقلق والعطش[23]، وبهذا فقد شكل اللون الأزرق في الرواية رمزية تعبيرية، ووصفا لحالة مرضية ووبائية ابتلي بها ألسنة الناس في عين آدم.

من هذا المنطلق يؤسس العنوان الروائي "الألسنة الزرقاء" لتناصية جمالية ودلالية يتصادى فيها المرض أو الوباء من حيث كونه حقيقة مادية محسوسة، ويتفاعل مع حقيقة المرض أو الوباء في دلالته المعنوية التي جعلته متعلقا بأمراض اللسان وأدرانه، والإشاعة واحدة منها.

وأما بالنسبة للعنوان الفرعي **(في تفاصيل الليل والنهار بعين آدم)** فيعبر عن ذلك التصوير المفصل للأحداث والوقائع، والتقصي الدقيق في سرد الأخبار والحقائق، مما يجعل الأمر وكأنه متعلق بشهادة للتاريخ على تلك الأحداث الدموية التي عاشتها الجزائر على الأقل في مرحلة زمنية معينة، وفي رقعة جغرافية محددة (عين آدم) المكان الذي لا يهنأ أهله إلا بتناقل الأخبار، وتداول الإشاعات وتتبع مصادرها وأماكن تداولها ليلا ونهارا، فلا يمكن لخبر أن يذاع أو لمعلومة أن تتسرب، إلا وقد التقطتها أسماعهم ولاكتها ألسنتهم، فهم يعرفون كل كبيرة وصغيرة قد تحصل في هذه المدينة، في الليل أو النهار.

ولعل الطريف في تشكيل العنوان الفرعي هو التحوير الذي مس اسم قرية عين آدن المكان الأصلي الذي جرت فيه المجزرة الدموية الإرهابية، وحادثة مقتل المعلمات، حيث تحولت إلى عين "آدم"، وبذلك يكون الكاتب قد منحها صفة الآدمية، وهنا يمكن للقارئ أن يتساءل كيف يمكن أن يحدث في هذه القرية كل ما ينفي هذه الصفة عن سكانها من ظلم وقهر ونزاعات قبلية ونميمة وإشاعات كاذبة وقتل وتطرف وإرهاب وحقد وضغينة وحسد وصراع على السلطة باسم الدين...وغيرها من السلوكات والممارسات المشينة التي لا تمت للآدمية بصلة، والتي بإمكانها أن تنزل المرء من مرتبة الآدمية إلى درجة الإنسانية أو الحيوانية.

كما يمكن للقارئ أن يتساءل أيضا عن سر العذاب المسلط على هذه القرية "الإرهاب والجفاف والطوفان..ثم هاهو الزلزال يضرب عين آدم..فهل هي آيات الله التي يرسلها للقرى الظالمة، وهل صارت عين آدم كقوم فرعون؟ ومن يدري ماذا سيرسل الله لنا أيضا؟ تساءل رابح وإن كان يعتقد أن ما تعيشه الجزائر هو صراع على السلطة، وأن المعارضة أخطأت الشعار والوسيلة حين سقطت في فخ الصراع الديني"[24]. إن هذه التساؤلات سرعان ما تنتفي إذا ما ربطناها بقدرة الخالق عز وجل الذي لا اعتراض على قضائه وقدره، وليس علينا أمام أقداره إلا الرضى والتسليم، لكن ما يبعث على التساؤل حقيقة هو ما نسلطه نحن بني آدم على بعضنا البعض من أنواع العذاب، والأكثر من ذلك أن يكون باسم الدين، فهل يعقل أن يقتل الآدمي أخاه؟ وبأي ذنب؟ وبأي حق؟. وقد قال الله تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}. الإسراء/70. وقال أيضا {مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا}. المائدة/32. وقوله تعالى {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً} النساء/93.** وقال صلى الله عليه وسلّم، عن بن عمر رضي الله عنهما: **"لن يزال المؤمنُ في فسحةٍ من دينِه، ما لم يصبْ دمًا حرامًا"**[25]. وقال: **"لا ترجِعوا بعدي كُفَّارًا يضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بَعْضٍ"**[26]. وقال أيضا:**"والَّذي نفسي بيدِهِ، لقَتلُ مؤمنٍ أعظمُ عندَ اللَّهِ من زوالِ الدُّنيا"**[27].

فهذه الآيات والأحاديث كفيلة وحدها بأن تردع وتزجر كل من يتجرأ على إلحاق الأذى بأخيه الآدمي، بل ترفض قطعا كل أشكال العنف بين البشرية جمعاء، ولا فرق في ذلك فيما بينهم جميعا، لا في العرق أو الجنس أو اللون أو الدين؛ لأن قتل النفس الآدمية حرام، وربما هي أشد حرمة بين المسلم وأخيه، وهو ما حصل في عين آدم، بل في

الجزائر كلها من قتل المسلم لأخيه المسلم، ومحاولة إيجاد مسوغات لذلك، عن طريق إقحام الدين لتبرير القتل والإرهاب والعنف، فالخطاب السائد -في تلك الفترة- "كان واضحا صريحا، يشير إلى الحيل الممكنة في استخدام الدين لأغراض سياسية، وإلى أن القناعة الدينية عندما تأخذ امتدادا سياسيا أو القناعة السياسية عندما ترتدي ثوبا دينيا، فإن أصحابها يصعب جدا أن يتقبلوا الرأي الآخر، وينتهوا بالتالي إلى ممارسة العنف، ينتقلون من استعمال المصحف إلى الديناميت"[28]؛ أي اللجوء إلى البحث عن مبررات دينية لممارسة العنف بمختلف أشكاله. هذا وإن كانت الرواية تركز على العنف المعنوي أو القولي المتمثل في ترويج الإشاعات القاتلة، والمسببة للعنف المادي.

3- عتبة الغلاف الخارجي والألوان:

يقول المثل الشعبي العربي القديم "أخبار الدار على باب الدار"[29]؛ لأن للأبواب عتبات تدل على ما بداخلها، وتعبر عنه، سواء كان جميلا أم قبيحا، لكن هذه المعادلة قد تكون مغلوطة، بل مخاتلة ومراوغة، إذ لا يمكن لعتبات الأبواب أن تقدم لنا صورة دقيقة وواضحة عما بداخل الدار، كما لا يمكنها أن تبوح أو تفضي بأسرار البيوت وخباياها في كل الأحوال إلا بعد تجاوزها واقتحام البيت من الداخل[30]. وعلى هذا الأساس تم تشكيل هندسة العتبة الخارجية لغلاف رواية "الألسنة الزرقاء"، إذ بمجرد الانتهاء من قراءتها، حتى تتضح الرؤية التي يوحي إليها تصميم الغلاف، ويعبر عنها من خلال تفاعله مع مضمون النص الروائي، ومن خلال تجسيده لصورة من صور العنف في الجزائر زمن العشرية السوداء، يدعمها الرسم والألوان.

أول ما يتجلى العنف في مستوى الغلاف من خلال صورة المرأتين في وسط الرسم الملون بالأزرق الذي اتخذ شكل لسان، وهو ما يعبر عن الدلالات المتوارية خلف العنوان "الألسنة الزرقاء"، وعن المغزى العام الذي يجسده مضمون النص الروائي، وليس أدل على ذلك غير اللون الأزرق الداكن الذي يغلب على اللون الأخضر بوصفه أحد الألوان المشكلة للون لأزرق بعد مزجه مع اللون البنفسجي، وعلى اللون الأسود الذي يزيد في دُكنة اللون الأزرق، وكل ذلك في إشارة إلى خطورة اللسان في ارتباطه بالإشاعة، وفي إشارته إلى مرض اللسان الأزرق الذي يصيب بعض الحيوانات، إذ كلما زادت دكنة اللون الأزرق كلما زاد التعبير عن مدى تسلط اللسان، وانتشار مرض الإشاعة بشكل كبير.

أما صورة المرأتين المتدثرتين في حجابهما ولباسهما الأصيل (الحايك) في وسط اللسان، فيدل على مدى تسلط اللسان وتلبسه بالإشاعة التي تبدو وكأنها ولدت في عين آدم، فضلا عن رمزية المحافظة والطهارة والحشمة والحياء التي يشير إليها الحايك، وبالرغم من ذلك لا تسلم المرأة من القيل والقال، ومن نيران الألسنة ولهيبها؛ لأنها أكثر عرضة للإشاعة متلبسة بالخطيئة والشكوك الكاذبة التي ترددها الألسنة وتذيعها بغير وجه حق. وفي الرواية لا يمكننا إلا أن نستحضر شخصية نوارة المرأة التي تخلى عنها زوجها الإرهابي "عبد الرحمن الديب"، وصعد إلى الجبل، تاركا إياها للكلاب الضارية تنهش جسدها، وتخوض في عرضها، وللإشاعة تجرها خلفها.

أما عن اللون الأسود الداكن الذي كتب به العنوان، فلا يمثل سوى لون الظلام والعتمة، لون التوجس والخوف، لون الغموض والقلق والحزن والرعب والقهر، ولون العشرية الدموية السوداء."يحل المساء بعين آدم، فيحضر ألوان النهار وألحانه، ويجثم بالسواد على الصدور معيدا تأثيث المكان بالسكون والشحوب...والليل لا يزال طويلا وثقيلا، فما له لا ينتهي وما لسواده لا يتبدد؟ ...ليلة أخرى تشكلها عين آدم كرسام بائس مغرم بالسواد..."[31].

أما عن الإطار الرمادي الذي يحيط بصورة الغلاف، فيزيد المشهد غموضا وضبابية، ويشير إلى أن ما تعيشه عين آدم ليس إلا صورة قاتمة للأوضاع وللواقع وللحياة بها، "وكأن القدر شاء أن لا يدخل الفرح عين آدم بتاتا، وأنه إذا دخل الحزن بيتا لأبناء العسال، فلينتظر أولاد الداية دورهم...فما زال الناس هنا يستقبلون المرض والموت كما يستقبلون الضيف، ولن تجد أحدا في عين آدم يسأل: لم مات فلان؟ ومم مات؟ فهم يعدون ذلك من باب الشرك، والكفر بالقضاء والقدر..."[32] لذلك فقد صور اللون الرمادي الذي يتوسط اللونين الأسود والأبيض الحالة التي تعيشها عين آدم، بين كونها منطقة يعمها الظلام، ويوشحها السواد، وتعتمها الإشاعة، وبين كونها مدينة يتطلع أهلها إلى العيش في كنف

البياض والصفاء والأمن والسعادة التي غدت حلما وطموحا، يرغب فيه أي إنسان على وجه هذه المعمورة. وليس أدل على ذلك غير الأسئلة التي حيرت المعلمة زهرة وشكلت هاجسا ظل يراودها بخصوص درس التعاون على قتل فأر للسنة الثانية ابتدائية: "هل يمكن أن يكون التعاون على قتل فأر؟ وهل هذا درس يليق بالتربية الإسلامية؟ ما الهدف من هذا الدرس؟ ألا توجد أمثلة أفضل لتوضيح معنى التعاون؟ ثم أليس من الخطأ أن نعلم طفلا في السابعة لفظة: قتل؟ أين هي حقوق الحيوان؟ كيف نريد من أطفالنا أن يتعلموا معنى الحب والسلام؟ ألا يجب أن نعلمهم تقديس الحياة، مهما كان مظهرها؟ في الإنسان والحيوان وحتى النبات؟ أليست دعوة الإسلام هي دعوة للمحبة والإخاء؟!"[33]. فهذه التساؤلات التي تطرحها المعلمة زهرة في هذا المقطع تجسد صوت المرأة المثقفة، المناهضة لكل أشكال العنف المسلط على الإنسان والأطفال والحيوان، كما تمثل وجها من وجوه الأمل والإيمان بغد أفضل في عين آدم:

أيها السادة الفضلاء، معذرة إذا تجرأت على الكلام.
فأنا أتجرع الصمت منذ ألف عام.
أيها السادة، معذرة فأنا لا أقول لكم:
لا تقطعوا شجر الزيتون..
لا تشنقوا حمامة السلام.
لا تفزعوا عصافير الشفق.
لا تطفئوا وهج الشمس أو نجوم السماء.
أيها السادة الفضلاء، أنا لا أقول:
دعوا الصناديق تختار من تشاء.
لا أقول:
دعوا حصاد الأرض لمن يزرع الأرض..
أو دعوا العروس تزف لعاشقها، أو اسمحوا للقمر أن يرقص على صفحة الماء.
وللسنونوة أن تعشش حيث تشاء..
لكنني أستسمحكم أن أصحب ظلي، وأسحبه خلفي إذا مشيت...
وأن أترنم كشجرة سنديان غازلها النسيم لحظة الغروب.
أيها السادة الفضلاء:
اسمحوا لي أن أتمتم إذا أزعجكم صوتي، أو أزعجكم الغناء.
اسمحوا لي أن أمشّط شعري بأشعة الطفولة، وأرطب وجهي بقطرات الندى..اسمحوا لي أن أخلع نعلي، وأن أنحني إذا صليت، وأن أرتعش إذا شعرت بالخوف والبرد والرجاء[34].

هكذا يتفاعل العنوان مع الألوان وصورة الغلاف، في صناعة المشهد الواقعي والحياتي في عين آدم، وفي تصوير أدق تفاصيل الليل والنهار بها، وهي بذلك تروي لنا قصة ليل سرمدي مظلم وحالك، يغطي على نهار هذه المدينة، ويحجب عنها شروق الشمس وضوءها. وهو أمر ينطبق على حالة الجزائر إبان العشرية الدموية السوداء ومعاناتها من الإرهاب الذي حصد الأرواح ووأد الأحلام.

صفوة القول أن ظاهرة العنف أصبحت موضوعا مفكرا فيه، وتيمة أدبية اشتغل عليها العديد من الكتاب الجزائريين، لأنها باتت تشكل هاجسا ظل يراودهم، وظاهرة تستدعي الكتابة والمساءلة. ولعل ما صرح به الروائي "سالمي ناصر" لبيت الرواية بجامعة معسكر[35] يؤكد ذلك، وهو أن فكرة كتابة نص "الألسنة الزرقاء" تزامن مع حادثة مقتل المعلمات بعين آدن، لما كان يشتغل معلما بمنطقة "وادي التاغية" بمعسكر، فقد شعر بأنه مستهدف، وأن مصيره قد لا يختلف عن مصير المعلمات اللواتي كن يتنقلن يوميا من أجل القيام بمهامهن التعليمية والتربوية، ويُعرِضن حياتهن للخطر والموت، وهي المهمة التي كان يؤديها "ناصر" حينما كان يتنقل هو الآخر من تيغنيف إلى وادي التاغية مخاطرا بنفسه وحياته بغية القيام بواجبه، وبهدف تأدية رسالته النبيلة.

وبذلك كان مقتل المعلمات حدثا ملهما بالنسبة له في كتابة هذا النص الذي طبخ على نار هادئة، وعلى مدار عشرين سنة تقريبا، كانت كافية من أجل تأثيثه لغويا وجماليا ومضمونيا، وبالصورة التي ظهر بها مدقّقًا ومنقحا، وهو ما جعلنا نتذكر شعراء الحوليات في أدبنا العربي القديم الذين كانوا يتركون قصائدهم حولا كاملا تحت التنقيح والتهذيب والتدقيق قبل إخراجها وإعلانها. ولست أستحضر ذلك عاطفة أو مجاملة لصاحب نص الألسنة الزرقاء، ولكنني أقول ذلك إعجابا بهذا النص المخاتل والممتنع والمتفلت، ولأننا في عصر كثر التهافت فيه على كتابة الرواية، واللهاث وراء اكتساب لقب (الروائي فلان). هذا وقد أحسن أستاذي الناقد "مخلوف عامر" حينما عبر عن الإقبال الكبير الذي تشهده الرواية اليوم بأنه موسم الهجرة إلى الرواية[36]. وعلى الرغم من ذلك لم يكن "سالمي ناصر" واحدا من أولئك المتهافتين.

الهوامش والإحالات:

*قدمت هذه الورقة البحثية -في الأصل- بمناسبة اليوم الدراسي الذي خصصه "بيت الرواية" بكلية الآداب واللغات بجامعة معسكر لتكريم الروائي سالمي ناصر، وذلك يوم: 08 جوان 2021. وقد قمنا بإجراء بعض الإضافات عليها، إثراء، وتوضيحا، مما أفادنا به الروائي سالمي ناصر في أثناء حديثه عن تجربته الروائية، ومن خلال الحديث الذي دار بيني وبينه، فيما يخص ملابسات كتابة هذا النص الروائي الفريد.

1: سالمي ناصر كاتب روائي وشاعر جزائري من مواليد: 17 سبتمبر 1968 بتغنيف ولاية معسكر، متحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي عام 1991 من جامعة وهران، وعلى شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر من جامعة معسكر. صدر له العديد من الأعمال، منها: رواية "الألسنة الزرقاء" الصادرة عن المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا بدولة قطر عام 2017، والتي فازت بجائزة كتارا لسنة 2016. وروايته الثانية "فنجان قهوة وقطعة كرواسون" الفائزة أيضا بجائزة كتارا لسنة 2019 عن فئة الرواية العربية غير المنشورة، كما نشرت له بعض المحاولات الشعرية في الملحق الثقافي لجريدة الجمهورية، وله ديوان شعري مخطوط. كما شارك أيضا في تأليف: سلسلة من أمجاد الجزائر الصادرة عن وزارة المجاهدين، وكتاب شبه مدرسي موسوم: "في النص الأدبي والتواصلي" وهو الآن يعمل في سلك التفتيش في قطاع التربية الوطنية.

2: من بين الروايات الجزائرية التي تناولت العنف والإرهاب نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: نوار اللوز، وسيدة المقام، وحارسة الظلال، لواسيني الأعرج. مرايا متشظية، ووادي الظلام، لعبد الملك مرتاض. الشمعة والدهاليز، والولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار. ودم الغزال لمرزاق بقطاش. تيميمون والجنازة، ومعركة الزقاق، لرشيد بوجدرة. الورم لمحمد ساري. وذاكرة الجسد، وفوضى الحواس لأحلام مستغانمي. واكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق. ولحضر لياسمينة صالح. والموت في وهران للحبيب السائح. متاهات ليل الفتنة، لحميدة عياشي. بخور السراب، ودمية النار، والمراسيم والجنائز، وأشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي. وفتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي. والحب في المناطق المحرمة للجيلالي خلاص. وبين فكي..وطن لزهرة ديك. وكراف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلح. وامرأة بلا ملامح لكمال بركاني. ويصحو الحرير لأمين الزاوي. وشرفات الكلام لمراد بوكرزازة. وسادة المصير لزدادقة سفيان، وخطوة في الجسد لحسين علام، وعاصفة الجن لخليل حشلاف، وعلى خط النار لرحو شرقي، وهاوية المرأة المتوحشة لعبد الكريم ينينة، والبازار الكبير لأحمد منور...وغيرها.

3: الضحايا كانوا بالتحديد إحدى عشرة معلمة، ومعلما واحدا، وقد ورد ذكرهم في متن البحث بهذه الصيغة من باب تغليب المذكر على المؤنث.

4 : سالمي ناصر، الألسنة الزرقاء: في تفاصيل الليل والنهار بعين آدم، المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا بدولة قطر، ط1، 2017 ص: 05.

5: صرح الروائي في أثناء تدخله من أجل الحديث عن تجربته الروائية في اليوم الدراسي الموسوم: "قراءات روائية" الذي نظمه "بيت الرواية" بكلية الآداب واللغات بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، يوم: 08 جوان 2021، بأن هذا العمل قد استغرق إنجازه عشرين سنة تقريبا، وأنه بقي حبيس درج مكتبه طيلة هذه المدة قبل المشاركة به في مسابقة كتارا للرواية التي فاز بها بجدارة سنة 2016.

6 : ينظر، حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2007، ص: 110.

7 : Voir : Gérard Genette, Seuils, collection poétique, Éditions du Seuil, Paris, 1987, p: 87.

8 : واسني الأعرج، محي الدين اللاذقي وآخرون: نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص: 58.

9 : ينظر، رولان بارت، س/ز (S/Z)، ترجمة وتقديم وتعليق: مُحَمَّد بن الرافه البُكري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، مارس، 2016، ص: 52.

10: مُحَمَّد صابر عبيد، شبكة العتبات الروائية، مجلة أفكار، العدد 278، تصدرها وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2012، ص: 96.

11: ينظر، سليمان البكري، قراءة في ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، الإتحاف، مجلة ثقافية جامعة، تصدرها جمعية الإتحاف الثقافية بولاية سليانة بتونس، العدد 87، مارس، 1998، ص: 54، 55.

12: ينظر، محمود عبد الوهاب، ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، سلسلة الموسوعة الصغيرة (396)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

13: سليمان البكري، قراءة في ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، ص: 55.

14: ينظر، محمود عبد الوهاب، ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، ص: 37.

15:سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية: دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010، ص: 116.

16: شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص: 11.

17 :Voir : Gérard Genette, Seuils, p: 71.

18: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص: 73.

19: الألسنة الزرقاء، ص: 246.

20: الرواية، ص: 134.

21: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992، 3/ 606.

22: آل عمران/ 78. النساء/ 46. النحل/ 62. 116. النور/ 15. الروم/ 22. الفتح/ 11. الممتحنة/ 2.

23 : ينظر، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 485.

24: الرواية، ص: 245.

25: البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: **(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ)**، رقم الحديث: 6862، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2002، ص: 1698.

26: نفس المرجع، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، رقم الحديث: 121، ص: 42.

27: النسائي، سنن النسائي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم، رقم الحديث: 3986، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، ص: 616.

28: مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، 2000، ص: 89. وينظر، مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، عالم الفكر، مجلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، العدد: 01، المجلد: 28، يوليو-سبتمبر 1999، ص: 305.

29: ورد ذكر هذا المثل في تقديم الناقد المغربي "سعيد يقطين" لكتاب عبد الحق بلعابد "عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص" على أنه مثل مغربي، غير أن الحقيقة أنه مثل شعبي عربي قديم أصله "علامة الدار على باب الدار"، وقد طاله بعض التحوير والاختلاف في توظيفه من منطقة إلى أخرى، ومن بلد عربي إلى بلد عربي آخر، ولذلك لا يمكن نسبة هذا المثل إلى بلد معين؛ لأنه يعد من الثقافة الشعبية العربية المشتركة بين جميع البلدان العربية.

30: ينظر، عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص: 13.

31: الرواية، ص: 107.

32: الرواية، ص: 157، 202.

33: الرواية، ص: 22.

34: الرواية، ص: 128.

35: وذلك من خلال تقديمه لمداخلة تحدث فيها عن تجربته الروائية، ضمن فعاليات اليوم الدراسي الموسوم: "قراءات روائية" الذي نظمه "بيت الرواية" بكلية الآداب واللغات بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، يوم: 08 جوان 2021، والذي خصص للحديث عن التجربة الروائية للكاتب سالمي ناصر.

36: ينظر، مخلوف عامر، الكتابة لحظة حياة، مقالات في القصة والرواية والشعر ونقد النقد، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص: 40.

المصادر والمراجع:

-البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 2002.

-حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2007.

-رولان بارت، س/ز (S/Z)، ترجمة وتقديم وتعليق: مُحَمَّد بن الرافه البكري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، مارس، 2016.

-سالمي ناصر، الألسنة الزرقاء: في تفاصيل الليل والنهار بعين آدم، المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا بدولة قطر، ط1، 2017.

-سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية: دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010.

-سليمان البكري، قراءة في ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، الإتحاف، مجلة ثقافية جامعة، تصدرها جمعية الإتحاف الثقافية بولاية سليانة بتونس، العدد 87، مارس، 1998.

سيبويه، الكتاب، ج3، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992.

-شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

-عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

-عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

-مُحَمَّد صابر عبيد، شبكة العتبات الروائية، مجلة أفكار، العدد 278، تصدرها وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2012.

-محمود عبد الوهاب، ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي، سلسلة الموسوعة الصغيرة (396)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

-مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، 2000.
-مخلوف عامر، الكتابة لحظة حياة، مقالات في القصة والرواية والشعر ونقد النقد، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
-مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، عالم الفكر، مجلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، العدد: 01، المجلد: 28، يوليو-سبتمبر 1999.
-النسائي، سنن النسائي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان،دار المعارف للنشر والتوزيع، ط1، الرياض.
-واسني الأعرج، محي الدين اللاذقي وآخرون: نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1996.
-Gérard Genette, Seuils, collection poétique, Éditions du Seuil, Paris, 1987.